الباب الرابع

انتشار البكتاشية

obeikandl.com

obeikandl.com

الاختلاط بين الجنسين والانتشار بين الشعوب

ليس هناك فرقة دينية ذهبت بعيداً في الغاء كل تمييز بين المرأة والرجل عند ممارسة الطقوس والشعائر الجماعية مثلما فعلت الطريقة الصوفية البكتاشية ولما كانت طقوس البكتاشية تشمل حلقات الذكر، والرقص الصوفي، والغناء والإنشاد، والتشارك في الطعام والمشرب، تحوّل الاختلاط بين الجنسين إلى داء مزمن عند أتباع هذه الطريقة التي يتسمّى المريد فيها بالعاشق فالمحب فالدرويش، أو يصعد في مسالك العارفين، ليصير البابا، باب التكية، أو المرشد أو الخليفة بابا، في حين يميّز رأس هرم الطريقة بالدده بابا .

وتنتشر البكتاشية اليوم، بشكل أساسي، في تركيا وألبانيا ولا يقل البكتاشيون عن ربع المسلمين في ألبانيا، ولا يتسمون بالعلويين، وقد انتقل مركز الفرقة إلى تيرانا بعد حظرها في تركيا الجمهورية، ثم ما لبث أن اضطهدت في ألبانيا على أيدي الشيوعيين، في حين بقي بكتاشيو تركيا إلى جانب الخيارات العلمانية للنظام الجمهوري، رغم حظر فرقتهم، وعملوا على إعادة وتشريع وجودهم.

صعود البكتاشية وهبوطها

أسس خنكار بكتاش النيسايوري أول تكية بكتاشية في الأناضول، ونشر دُعاته وجواسيسه في العالم الإسلامي، وكثر مريدوه، وذاع صيته، ووصل إلى السلطان أورخان العثماني المتوفي سنة ٧٦١هـ ١٣١٦م، فكلّف حاجي بكتاش بتعليم أبناء الأسرى من أهل الذمة، فنشر بينهم الطريقة البكتاشية الباطنية، واستطاعت البكتاشية تسخير الإنكشارية للانتقام من السلاطين الذين عارضوا الباطنية، فمرَّت الطريقة البكتاشية بمراحل الصعود والهبوط جرّاء مؤآمراتها، فقد تخاذل الإنكشاريون البكتاشيون أثناء الحروب، فتآمروا مع الباطني تيمور لنك، وتخلوا عن السلطان أبايزيد الأول ١٣٨٩ ـ ١٤٠٣ في معركة أنقرة سنة ٨٠٤ هـ/ ١٤٠٢م وتمرّد الإنكشارية على السلطان سليم الثاني في بداية حُكمه ١٥٦٦ ـ ١٥٧٤م، وأضعفوا الدولة أثناء التمرد الزيدي في اليمن، وقتل الإنكشاريون البكتاشيون الصدر الأعظم ديلاور باشا ديار بكر، والصدر الأعظم حسين باشا سنة ١٠٣٢ هـ/ ١٦٢٢م، وقتلوا السلطان كنج عثمان الثاني ١٦١٨ ـ ١٦٢٢م حينما فكَّر فى إلغاء الإنكشارية البكتاشية وفيالق القابو قولو الموالية لهم١٧، وقتلوا السلطان إبراهيم الأول ١٦٤٠ ـ ١٦٤٨م بعدما فتح جزيرة كريت ، وفرضوا وصايتهم على السلطان مراد الرابع ١٦٢٣ ـ ١٦٤٠ في بداية سلطنته،وأعلنوا

العصيان بقيادة رجب باشا سنة ١٠٤٢ هـ ١٦٣٢م، وقتلوا الصدر الأعظم حافظ أحمد باشا، وعَيَّنوا رئيس الأشقياء طوبال رجب باشا صدراً أعظم، ولكن السلطان مراد أعدمه سنة ١٠٣٢ هـ/ ١٦٣٢م، وقاد السلطان حملة عسكرية ضدّ الصفويين وحرّر عِراقَ العرب من ظُلْمِ العجم بعدما كسر شوكة عملائهم الإنكشارية البكتاشية الذين استعادوا قوتهم ، وفرضوا سيطرتهم على السلطان محمد الرابع ١٦٤٨ ـ ١٦٨٧م، وكانوا قد خلعوا السلطان مصطفى الأول سنة ١٦٢٣م ثم خلعوا مصطفى الثاني١٦٩٥ ـ ١٧٠٣م في أدرنة ، وخلعوا السلطان أحمد الثالث١٧٠٣ ـ ١٧٣٠م بعدما انتصر على إيران، وعُرف تمرُّد الإنكشارية بعصيان باترونا، وعزلوا السلطان سليم الثالث سنة ١٢٢٢ هـ/ ١٨٠٧م، ثم قتلوه سنة ١٩٠٨م ولم يأبهوا بالغزو الفرنسي لمصر وبلاد الشام، ولا بالتحركات الإيرانية والروسية، وخلعوا السلطان مصطفى الرابع سنة ١٢٢٣ هـ/ ١٨٠٨م، وتمادوا في إلحاق الضرر بالسلطنة العثمانية، وتقديم الخدمات لأعداء الإسلام، وسقطت الأقنعة، وكُشف أمر التعاون الخطير بين البكتاشية الباطنية والإنكشارية ضدَّ الخلافة الإسلامية العثمانية، فأمر السلطان محمود الثاني١٨٠٨ ـ ١٨٣٩م بإغلاق الزوايا البكتاشية في تركيا بعدما قضى على الإنكشارية في ٩ شوال سنة ١٢٤١ هـ ١٨ مايو سنة ١٨٢٦م .

انتشار البكتاشية في بلاد الخلافة العثمانية

أسس الشيخ خنكار أول تكية صوفية للطريقة وابتدأ الأتباع والرواد يكثرون، ويسكنون في القرية التي لم تكن إلا سبعة بيوت فقط ثم اكتشفوا جبلاً من جبال الملح سموه جبل ملح الحاج بكتاش، واشتهر هذا الملح حتى كان يموِّن ويزوِّد مطابخ السلطان العثماني الذي كان يحصل منه على مليونين أقة الأقة وزن يكبر من الكيلو بقليل كل عام ولما ذاع صيت الشيخ خنكار بكتاش ووصل الأمر إلى السلطان أورخان غازي العثماني المتوفى سنة ٧٦١هـ عمد هذا السلطان إلى الشيخ خنكار ليعلم أولاد الأسرى من أهل الذمة، وممن لا أب لهم، ينشئهم على طريقة الدارسين البكتاشية.

البكتاشية فى مصر:

لم تُطهَّرْ مصرُ من بقايا الباطنيين العُبيديين جرّاء التسامُح والرحمة والشفقة التي اتسم بها المصريون، وهذا ما سمح للباطنيين أن ينتقلوا من العمل العلني إلى العمل السريّ، وهناك أدلة على استمرار العمل الباطني يمكننا أن نتتبعها من خلال تتبُّع تاريخ وأنشطة كهف السودان الواقع على سفح جبل المقطّم الذي يُطلّ على قلعة محمد علي باشا، ويُعرف بعدّة أسماء هي: كهف السودان، وتكية البكتاشية، وضريح عبد الله المغاوري، وزاوية المغاوري، وخانقاه وتكية المغاوري ويعود تاريخ

إنشاء كهف السودان إلى عهد الحاكم العبيدي الباطني الظاهر لإعزاز دين الله ٤١١ ــ ٤٢٧ هـ/١٠٢١ـ ١٠٣٦م ٨، وكان آخر مَن أقام بهذا الكهف قديماً عبد الله بن الحسن بن قرقوب سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٥٦م فى عهد المستنصر بالله العبيدي الباطني .

وممن أقام بهذا الكهف البابا قابغوسز الأرناؤوطي المشهور باسم عبد الله المغاوري الذي حضر إلى مصر سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٥٩م، وأقام بالقاهرة، ثم سافر إلى الحجاز ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م، ثم سافر إلى العراق وزار النجف وكربلاء، ثم عاد إلى مصر مرة أخرى سنة ٧٩٩ هـ ١٣٩٦م ، ومات فيها سنة ٨١٨ هـ/ ١٤١٥م، ودفن في القبر المعروف باسمه في كهف السودان، وتتابع دفن باباوات البكتاشية في كهف السودان، وحمل الرقم السادس والثلاثين محمد لطفى بابا الأرناؤوطي الذي قصد إسطنبول سنة ١٣٠٠ هـ ١٨٨٢م،ثم زار كربلاء،وعاد إلى تكية مؤسس البكتاشية، في تركيا، ثم عُيِّن بابا للبكتاشية في مصر سنة ١٣١٩ هـ ١٩٠١م، ثم تنازل عن البابوية سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦م لأحمد سري بابا الألباني.

ولقد كان من شيوخ تكية كهف السودان في المقطم نعمة الله الحسيني شيخ زاوية كرمان الجلالية الذي قدم إلى مصر سنة ٨٢٠هـ ١٤١٧م ولما مات الحسيني، قام بتجديد كهف السودان، أو التكية مريده نور

الدين أحمد الإيجي سنة ٩٠٥ هـ ١٤٩٩م، ثم آلت التكية رسمياً إلى طائفة البكتاشية التي تُنسب إلى الباطني حاجي بكتاش النيسابوري.

وخلال الفترة من عام ١٣٢١ هـ ١٩٠٣م إلى عام ١٣٤٥هـ ١٩٢٧م قام كلاً من الأمير كمال الدين حسين نجل السلطان حسين كامل ١٩١٤-١٩١٧ م والأمير لطفي أحد شيوخ التكية بتجديد ضريح المغاوري كما يتضح من نص التأسيس بضريح عبد الله المغاوري الأرناؤوطي.

ومِن بكتاشية محمد علي باشا الْمُقربين الذين ذكَرَهم الجبرتي أكثر من مرة عبد الله بكتاش الترجمان، ومن ذلك قوله أخذ الباشا محمد علي يدبِّر في تفريق جمعهم، وخذلان السيد عمر مكرم لما في نفسه من عدم إنفاذ أغراضه، ومعارضته له في غالب الأمور ثم في ليلتها حضر ديوان أفندي ، وعبد الله بكتاش الترجمان، وحضر المهدي، والدواخلي، الجميع عند السيد عمر، وطال بينهم الكلام والمعالجة في طلوعهم ومقابلتهم الباشا فاعتذر الشيخ الأمير بأنه متوعِّك، ثم قام المهدي والدواخلي وخرجا صُحبة ديوان أفندي، وعبد الله بكتاش الترجمان، وطلعوا إلى القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم كلام ثم أخذ يلوم على السيد عمر في تخلفه وتعنُّته، ويثني على البواقي فعند ذلك تبين قصْدُ الباشا لهم، ووافق ذلك ما في نفوسهم من الحقد على السيد عمر .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤هـ وفيه حضر ديوان أفندي، وعبد الله بكتاش الترجمان، واجتمع المشايخ ببيت السيد عمر، وتكلموا في شأن الطلوع إلى الباشا ومقابلته، فحلف السيد عمر أنه لا يطلع إليه، ولا يجتمع به ولا يرى له وجهاً إلا إذا أبطل هذه الأحدوثات ثم اتفقوا على طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوي والمهدي والدواخلي والفيومي على خلاف غرض السيد عمر، وظنَّ أنهم يمتنعون لامتناعه للعهد السابق والأيمان، فلما طلعوا إلى الباشا وتكلمُّوا معه وقد فهمَ كلٌّ منهم لُغَة الآخر الباطنية .

وهنا يصبح السؤال مشروعاً عن لغتهم الباطنية التي يشارك فيها عبد الله بكتاش، وعن علاقة محمد علي باشا مع عبد الله بكتاش والبكتاشية، ويضاف إلى ذلك السؤال عن علاقة نجل السلطان حسين كامل بالطريقة البكتاشية الباطنية، ودفنه في كهفهم؟.

ومما يؤكد ارتباط أسرة محمد علي باشا بالبكتاشية اهتمام حُكام العائلة وأتباعها بالتكية البكتاشية والبكتاشيين، ومن القرائن على ذلك وجود ضريح الأمير كمال الدين حسين وعائلته في تكية البكتاشية سابقاً، قبل نقله إلى مقابر العائلة المالكة بالبساتين ومن قرائن الأدلة على الارتباط الأرناؤوطي الألباني بالبكتاشية وجود تابوتين في مقبرة التكية البكتاشية لكل من الأميرة روحية والأميرة نافية ابنتي الملك الألباني

السابق أحمد زغو البكتاشي الذي تولَّى حكم ألبانيا سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م وأقام في مصر فترة من الزمن .

ومن الراجح أن البكتاشية ازدهرت في مصر في عهد شيخها الأرناؤوطي أحمد سري دده بابا الذي تولي أمر التكية سنة ١٩١٧م، وأقام علاقاتٍ وثيقة مع باطنية إيران، ومن الأدلة على التغلغل الفارسي الباطني بين بكتاشية مصر وجودُ لوحتين من الرخام الملون في التكية البكتاشية، كُتِبَتا باللغة الفارسية، وتحتوي كلّ منهما على نَّصٍّ التأسيس لتجديد الضريح الذي قام به كلٌّ من الأمير كمال الدين حسين نجل السلطان حسين، والأمير لطفي دده بابا أحد شيوخ التكية البكتاشية واحتوت هذه التكية على ما يُعرف باسم الكوشك وكان خاصا بشيخ البكتاشية أحمد سري دده بابا، وقد أنشأ الكوشك سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤م، وعندما اجتاحت قوات إبراهيم باشا حلب والأناضول أعادت التشكيلات الإنكشارية، ونحرت القرابين في التكايا البكتاشية بأمر البكتاشي الباطني إبراهيم باشا بن محمد علي باشا.

وقد انتشرت هذه الطريقة فى مصر، وكانوا يسكنون أول الأمر فى تكية القصر العيني التي أنشأها الناصر فرج بن برقوق سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م، ثم سكن فيها الشيخ عبد الله المغاوري ودراويشه، ثم انتقل البكتاشيون إلى كهف السودان في عهد الخديوي إسماعيل باشا.

ويقول البكتاشيون: استطاع مؤسس الطريقة البكتاشية خنكار محمد بكتاش أن يربي مجموعة من المريدين وكان منهم أبدال موسى سلطان الذي كان خليفة بعده، وربى أبدال هذا رجلاً يسمى قبوغوسز مجهول الحسب والنسب تسمَّى بغيبي واستطاع هذا الرجل أن يرتحل مع مجموعة من الدراويش من تركيا إلى مصر، واختار لمن يصحبه في هذه الرحلة دراويش من النوع الذين يطيعون في كل صغيرة وكبيرة حتى إنه كان يقول لهم عن الشجرة الباسقة الطويلة هذه شجرة قثاء، فيقولون: نعم هي قثاء.

بدأ انتشار بذور الطريقة البكتاشية في مصر مع قُدوم قبوغوسز الذي سمّى نفسه عبدالله المغاوري، وسمّى البكتاشيون أوّل تكية لهم: تكية القصر العيني، وظل هذا الحال قائماً في مصر إلى سنة ١٢٤٢هـ ١٨٢٦م، واستمرت الطريقة البكتاشية في مصر، وترأسها الشيخ علي الساعاتي الذي حاز لقب دده بابا وبنى تكية بكتاشية في باب اللوق، وأخذ يُعطي العهود البكتاشية، ويقيم الطقوس البكتاشية وفي سنة ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م صدرت أوامر محمد سعيد باشا ١٨٥٤-١٨٦٣م بتخصيص المغاره التي دُفن فيها عبدالله المغاوري قبوغوسز للطريقة البكتاشية، وهذا يعني أن رابع حكّام أسرة محمد علي باشا قد جاهر

بولائه للبكتاشية الباطنية التي تعتنقها الأكثرية الألبانية الأرناؤوطية في آقجه حصار تيرانا وغيرها.

وبعد أن انتحر صالح نيازي بابا سنة ١٩٤٩، اجتمع أتباع الحركة البكتاشية واختاروا أحمد سري البكتاشي الأرناؤوطي شيخاً لتكية قبوغوسز الأرناؤوطي عبدالله المغاوري وكان ذلك في ٣٠ يناير سنة ١٩٤٩م ومنذ ذلك الوقت أصبح المقرُّ الرئيسي للبكتاشية العالمية في مصر، وأصبح أحمد سري دده بابا شيخ مشايخ البكتاشية وفي يناير سنة ١٩٥٧م أمرت حكومة الجمهورية المصرية بإخلاء تكية المقطم، وأعطت البكتاشيين مقراً آخر في ضاحية المعادي فصمّموه على غرار التكايا البكتاشية، ثم نشط البكتاشيون في مصر، وجدَّدوا تكاياهم القديمة، وأنشأوا الكثير من المكتبات والمراكز السرية، وأقاموا علاقات قوية مع أغا خان الإسماعيلة، وزودتهم سفارة إيران الخمينية بالمطبوعات، وعاضدهم نصيرية سوريا العلويين أبناء جبل اللُّكام، وبقية اتباع الحركات الهدّامة وأهل البدع.

استطاع مؤسس الطريقة البكتاشية وهو خنكار محمد بكتاش أن يربي مجموعة من المريدين وكان منهم أبدال موسى سلطان الذي كان خليفة بعده، وربى أبدال هذا رجلًا يسمى قبوغوسز وهذا القبوغوسز لا يعرف من أبوه ولا أمه، وإنما تسمى بغيبي الرسالة الأحمدية ص٣٤، واستطاع

هذا الرجل أن يرتحل مع مجموعة من الدراويش من تركيا إلى مصر، واختار لمن يصحبه في هذه الرحلة دراويش من النوع الذين يطيعون في كل صغيرة وكبيرة حتى إنه كان يقول لهم عن الشجرة الباسقة الطويلة، هذه شجرة قثاء فيقولون: نعم هي قثاء الرسالة الأحمدية ص٣٨

ولما دخل بهم مصر، أمرهم أن يضع كل منهم على عينه قطعة قطن؛ فلما سألهم الشرط والجنود عن ذلك قالوا: إننا نغمض عين الظاهر، وننظر بعين الباطن، والناس على دين ملوكهم وكان قد علم قبوغوسز أن الأمير يشتكي من وجع عينه!! وأراد الملك أن يختبرهم فعمل لهم وليمة كبرى ووضع لهم ملاعق طويلة جدًا وأحضر وجهاء الناس ليأكلوا، وأمرهم ألا يأكلوا إلا بهذه الملاعق، فعجز الجميع عن الأكل إلا قبوغوسز ودراويشه فإنهم تناولوا الملاعق الطويلة، وكان كل منهم يطعم من أمامه وهكذا وسر بهم الأمير الذي أعطاهم مكانًا يبنون فيه تكية أي زاوية ورباطًا لهم ومنذ ذلك الوقت، وهو سنة ٨٠٠هـ، بدأ انتشار الطريقة البكتاشية في مصر في بداية القرن التاسع الهجري وسمى قبوغوسز نفسه عبدالله المغاوري، وسموا أول تكية لهم تكية القصر العيني

وظل هذا الحال قائمًا في مصر إلى سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م حتى جاء السلطان محمود الثاني العثماني فأمر بإلغاء الإنكشارية والطريقة

البكتاشية، وأعطيت أملاكهم للطريقة القادرية، ولكن في عهد السلطان عبد المجيد عادت الطريقة البكتاشية مرة ثانية إلى مصر بعد أن سمح لهم هذا السلطان بالعمل والنشاط وذلك منذ عام ١٢٥٥هـ حيث حصل الشيخ علي الساعاتي على لقب دده بابا أي شيخ المشايخ، فجمع الدراويش حوله مرة ثانية وبنى تكية جديدة في باب اللوق، وأخذ يعطي العهود ويقيم حلقات الذكر

وفي سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م صدرت أوامر الحكومة المصرية بتخصيص المغاره التي دفن فيها عبدالله المغاوري قبوغوسز للطريقة البكتاشية، فبنوا تكية عظيمة هناك بعد أن طردوا الرعاة والبدو الذين يلجأون إليها بأغنامهم وإبلهم وبنوا قبة عظيمة لمؤسس طريقتهم في مصر وأصبحت هذه التكية فيما بعد قبلة الشعب المصري حيث يؤمونها لزيارة ولي الله المغاوري!! الذي تخصص بتحبيل النساء وشفاء الأمراض وتلبية الحاجات فكانت تقصده كل امرأة لا تلد، وكانت المرأة تدخل في المغارة ضمن كهوف مظلمة طويلة وبقيت تكية المغاوري هذه تابعة للمركز الرئيسي للطريقة في تركية، ثم أصبحت تابعة للمركز الرئيسي في ألبانية، ثم بعد أن قتل صالح نيازي بابا نفسه سنة ١٩٤٩م، اجتمع أتباع الطريقة واختاروا أحمد سري شيخ تكية قبوغوسز عبدالله

المغاوري شيخًا لمشايخ علوم الطريقة وكان ذلك في ٣٠ يناير سنة ١٩٤٩م الرسالة الأحمدية ص٣١

ومنذ ذلك الوقت أصبحت مصر هي المقر الرئيسي لهذه الطريقة، وأصبح أحمد سري دده بابا هو شيخ مشايخها وفي يناير سنة ١٩٥٧م أمرت الحكومة المصرية بإخلاء تكية المقطم لوقوعها ضمن المناطق العسكرية، وأعطت الحكومة أرباب الطريقة مكانًا آخر في ضاحية المعادي حيث أسس المقر الجديد على غرار التكايا البكتاشية ثم نشط البكتاشيون، وجددوا التكايا القديمة التي لهم

هذه لمحة سريعة عن تاريخ هذه الطريقة التي نشأت وترعرعت في أوساط أهل السنة في تركيا ومصر، وسيعجب القارئ أشد العجب عندما يعلم أن هذه الطريقة شيعية خالصة في المعتقد والأذكار والمشاعر، وأنها لا تمت إلى أهل السنة بصلة مطلقًا سيعجب كيف خفي مثل ذلك على علماء الإسلام ورجال السنة في تركيا ومصر، ولكن يزول العجب عندما نعلم أن الظاهر الصوفي كان دائمًا خدَّاعًا يخفي تحته ما يخفي من العقائد الباطنية وهو ما سنتعرف عليه في المقال التالي الطريقة البكتاشية خليط من الصوفية والتشيع

البكتاشية في تركيا

في تركيا، تتداخل الطريقة مع علويي الأناضول إلى حد كبير، وتدخل معظم الجمعيات البكتاشية فيها ضمن الفدرالية العلوية البكتاشية ويتراوح عدد علويو الأناضول البكتاشيون، بين سبعة ملايين وإحدى عشر مليوناً، ويتوزّعون بين أتراك وأكراد، وهم طريقة في التصوّف الباطني، لابد من عدم الخلط بينها وبين العلوية النصيرية، فالأخيرة طائفة دينية عرفانية، من خارج مقال التصوّف الدراويشي، تأسست في القرن الحادي عشر الميلادي في العراق، وينتشر أتباعها اليوم بين لواء الإسكندرون وجبل العلويين في سوريا وشمال لبنان.

والثالوث العلوي البكتاشي الحق محمد علي يختلف عن الثالوث العلوي النصيري علي محمد سلمان، المرمز له كوكبياً بالقمر والشمس والسماء وليس في العلوية النصيرية تنظيم طرقي هرمي يقارن بمنظومة التكايا البكتاشية، ويحضر في النصيرية الاعتقاد بالتقمص وتناسخ الأرواح وهذا غائب في البكتاشية ولا تقيم العلوية النصيرية اعتباراً تبجيلياً محورياً لمؤسسها، محمد بن نصير النميري، الذي تعتبره ناقل تعاليمها الأولى عن الإمام الحادي عشر عند الشيعة، حسن العسكري أمّا البكتاشية فتستند بشكل أساسي إلى تركة وخوارق مؤسسها التي تتمازج في سيرته حوادث التاريخ مع عجائب الأسطورة .

انتقال المركز البكتاشي من تركيا إلى ألبانيا

حينما هُزمت البكتاشية في إسطنبول وما حوْلَها، وانتقلت من العَلَن إلى السرِّ بدأ ازدهارُها فى ألبانيا بعدما هاجر إليها صالح نيازي، وصار فيها دده بابا ثم قُتل سنة ١٩٤٢م، وحلَّ محلَّه ابنُه عباس دده بابا الذي انتحر سنة ١٩٤٩م، وبعد مصرعه انتقل مركزُ البكتاشية الرئيسي إلى القاهرة في مصر، وحظيت البكتاشية الباطنية برعاية آل محمد علي باشا، وتغلغلت بين البسطاء فاستغلتهم، وتولى توجيهَها رؤوسُ الباطنية السريين الذين حاولوا إضعافَ جُمهور المسلمين السُّنَّة في مصر عن طريق تضليلهم، وتفريق كلمتهم، وموالاة أعدائهم من البدعيين وغير المسلمين .

أما في إسطنبول مركز الخلافة العثمانية الإسلامية، فبعدما ألغى السلطان محمود الثاني الإنكشارية والبكتاشية لاذت فلولهما بالعمل الباطني السِّرِّي، وتظاهرت بالعِلمانية، ثُمَّ انخرطت تلك الفلول مع يهود الدونمة وأتباعهم، وشكَّلوا جمعيَّة الاتحاد والترقي التي تعاوَن زعيمُها طلعت باشا مع الصهيونية انطلاقاً من سالونيكا اليونانية، واستطاعت القيام بانقلابها ضدَّ الخليفة عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩م، ثم قامت بانقلاب ٢٣ يناير سنة ١٩١٣ بقيادة الثلاثي الاتحادي: أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا، وبعد الحرب العالمية الأولى استطاع أعداء

الإسلام القضاء على السلطنة العثمانية سنة ١٩٢٣م، وإلغاء الخلافة الإسلامية السُّنِّيَّة في ٣ مارس سنة ١٩٢٤م بالتعاون بين القُوى غير الإسلامية التي جنت ثمار الحرب العالمية الأولى التي تمخضت عن اتفاقية سايكس بيكو التي بدأ تطبيقها العملي منذ سنة ١٩١٨م، ومازال التآمر مستمراً ظاهراً وباطناً حتى الآن مرَّة باسم الحداثة، ومرة باسم العلمانية، ومرة باسم الديمقراطية، ومرة باسم الحرية والإخاء والمساواة، والهدف والغاية من كل هذه الوسائل هي القضاء على الإسلام والمسلمين.

بدأ انتشار هذه الطريقة فى مصر فى بداية القرن التاسع الهجرى، على يد قبو غوسز، الذى أطلق على نفسه اسم عبدالله المغاورى وسمى أول تكية لهم باسم قصر العينى يقول أحمد سرى دده بابا شيخ مشايخ الطريقة، والطريقة العلية البكتاشية هى طريقة أهل البيت الطاهر، رضوان الله عليهم أجمعين الرسالة الأحمدية ص٦٧ ويقول أيضاً: وجميع الصوفية على اختلاف طرقهم يقدسون النبى وأهل بيته ويغالون فى هذه المحبة الرسالة الأحمدية ص٦٨

<u>انتشار البكتاشية فى ألبانيا:</u>

تنتشر البكتاشية اليوم في وسط وجنوب ألبانيا حيث تأسست عدة تكايا مهمة في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر كما

في إلباسان علي يد جفاي إبراهيم بابا قبل ١٧٨٠م، وفي كرويا علي يد شميشي بابا حوالي ١٧٩٠ وفي مقاطعة جيروكاسترا على يد عاصم بابا حوالي ١٨٠٠ أي بعد حوالي قرن من بدايات البكتاشية في ألبانيا، وفي الحقيقة تزامن هذا التطور الذي سيعقبه انتشار واسع للبكتاشية في ألبانيا الجنوبية مع نفوذ علي باشا يانيتا في المنطقة، حيث حاول على نمط معاصره محمد علي باشا في مصر أن يستقل بباشاوية كبيرة شملت جنوب ألبانيا وشمال اليونان .

وتجدر الإشارة إلى أن محمد علي باشا كان قد انضم إلى الباشوية على يد شميشي بابا الذي لعب دوراً كبيراً في نشر البكتاشية في ألبانيا الجنوبية خلال ذلك الوقت وأسس تكية كرويا حوالي سنة ١٧٩٠ التي أصبحت بعد ذلك أهم مركز روحي للبكتاشية في ألبانيا.

البكتاشية وجيش الانكشارية

وكانت الفرصة الذهبية لانتشار الطريقة أن الجيش الذي عرف بعد ذلك بالجيش الإنكشاري أي الجيش الجديد الذي كان عماد الحروب التركية بعد ذلك، ثم كان هو الجيش المتسلط على مرافق الحياة كافة في تركيا وهكذا استطاعت الطريقة البكتاشية أن تنتشر وأقيمت المقامات على قبور من مات من مشايخها، وبعض هذه القبور غطيت بالذهب الخالص وقد تنافس السلاطين العثمانيون في بناء التكايا والزوايا

والقبور البكتاشية وربما أطلق لقب البكتاشية على الانكشارية، ويقال للإنكشارية أبناء الحاج بكتاش ولي، وكان للحاج بكتاش وكيل يقيم في ثكنات الفرقة الرابعة والتسعين واشترك البكتاشية في الفتن المتعددة التي قام بها الانكشارية .

obeikandl.com